بيان صحفي

التنوع البيولوجي والسينما

8 أفلام وتجربة لا مثيل لها للاكتشاف هذا الصيف!

يعدّ برنامج "التنوع البيولوجي والسينما" بمثابة تعاون احترافي غير مسبوق وتجربة إنسانية لا مثيل لها بين 22 ناشط بيئي ومخرج سينما. وبعد مشاركتهم في إقامة التنوع البيولوجي والسينما في نهاية عام 2023، عملوا على إنتاج 8 أفلام وثائقية قصيرة حول قضايا مختلفة مرتبطة بالبيئة في لبنان. سيتم عرض أفلامهم هذا الصيف في القبيات وجنوب لبنان وحمانا وطرابلس وبيروت.

تجربة فريدة من نوعها في الوطن العربي

بدعم من بيت الفنّان – حمانا –، ومجموعة ريف، وأفلامنا، يهدف برنامج "التنوع البيولوجي والسينما" إلى استخدام أداة الفن السابع لتعزيز الثروة الطبيعيّة اللبنانيّة، والسماح للسكان بفهم التحديات المرتبطة بها وإدراك أهمية الحفاظ عليها. وقد حصل البرنامج على دعم السفارة الفرنسية في لبنان والمعهد الفرنسي بالتنسيق مع الحركة البيئية اللبنانية كما شاركت المنظّمة الدولية لدعم وسائل الإعلام (IMS) في دعم الإنتاج. يوضح أوريليان زوقي، المدير الفني المشارك في بيت الفنّان – حمانا –: "يقيم المشروع صلة بين الرؤى الفنية والقضايا العامة، ويقيم روابط بين الفنانين والناشطين وخبراء البيئة ومنظمات المجتمع المدني وعامة الناس. إن إنشاء الجسور واللقاءات أمر منطقي بالنسبة لنا في بيت الفنّان – حمانا –، ولهذا السبب أردنا إطلاق هذه المبادرة مع مجموعة ريف وأفلامنا.

تم إطلاق مشروع "التنوع البيولوجي والسينما" في كانون الأول 2023، بعد دعوة لتقديم الطلبات، وقد اجتمع 22 ناشط بيئي ومخرج في إقامة في بيت الفنّان – حمانا –. أتاحت لهم هذه الخطوة الأولى إقامة روابط بين بعضهم البعض وتعميق معرفتهم بالتنوع البيولوجي بفضل وجود خبراء متعددي الاختصاصات (متخصصين في الأشجار، وعلم الفطريات، والطيور، والحياة البحرية، وما إلى ذلك) والزيارات الميدانيّة. تم بعد ذلك تقسيم المقيمين في بيت الفنّان إلى فرق عمل عملت طوال النصف الأول من عام 2024 على إنشاء وتصوير وإنتاج 8 أفلام وثائقية قصيرة.

توضح إليان الراهب، منتجة الأفلام والمديرة الفنية للقاءات ريف: "من خلال هذا المشروع الفريد من نوعه في العالم العربي، نرغب في تشجيع وإغناء السينما المعاصرة بقصص حول البيئة والتنوع البيولوجي والريف. وهذا يتماشى مع ما نقوم به ضمن مجموعة ريف، التي تنظم لقاءات ريف سنويًا حول هذه المواضيع منذ عام 2019".

ثمانية أفلام تصدر ابتداءاً من هذا الصيف

تم تصوير الأفلام الثمانية في مناطق مختلفة من لبنان، وتتناول مواضيع مختلفة تتعلق بالحفاظ على التنوع البيولوجي: المبيدات الحشرية والزراعة المستدامة في البقاع، ووضع اليد الخاصة على الأملاك العامّة عبر عرض مغارة للبيع في شمال لبنان، وخطر النباتات الغازية، والرابط الطبيعي بين التقاليد الأنثوية وحماية الأرض، ومراقبة الطيور التي تتعارض مع ممارسات الصيد القاتلة، وأهمية أنواع النباتات الوطنية مثل اللزاب أو زهرة المنثور بالإضافة إلى التحديات المحيطة بالموارد المائية انطلاقا" من مدينة طرابلس الى جبل القرنة السوداء.

لاكتشاف هذه القصص والتفاعل مع المخرجين والنّاشطين البيئيّين الذين شاركوا في هذا المشروع، ستقام عدة عروض في هذا الصيف. ستقام الأمسية الأولى يوم الجمعة 26 تموز خلال الدورة السادسة للقاءات ريف في القبيات، يتخلّلها حفل توزيع جوائز من قبل لجنة تحكيم محترفة. سيحصل الفائز على جائزة مالية من المنظمة الدولية للفرنكوفونية (OIF) ومن المقرر أن يتم عرض الأفلام في بيت الفنان –حمانا- يوم الخميس 29 آب ومعرض طرابلس في 31 آب و متروبوليس بيروت وعدة بلدات في البقاع في أيلول وغيرها من المناطة اللبنانية في تواريخ سوف يتم الاعلان عنها على الموقع الإلكتروني وكذلك على صفحات Facebook وInstagram الخاصة بريف. وستكون الأفلام متاحة أيضًا للعرض المجاني على موقع "aflamuna.online" في فصل الخريف.

"كان البرنامج نقطة تحوّل في حياتي."
تحت شعار التعاون والمشاركة والمحاكاة عاش المشاركون خبرة إنسانية استثنائية بفضل هذا التعاون.
تقول المخرجة جويل أبو شبكة: "لقد أتاحت لي الإقامة في مجال التنوع البيولوجي والسينما إعادة التواصل مع الأسباب العميقة التي تدفعني إلى صناعة الأفلام. لقد أثرت فيّ على الصعيدين الشخصي والمهني وعززت قناعتي بأن السينما يمكن أن تكون أداة قوية للتغيير".
أما غوى فخري، الناشطة البيئية فتقول: "كان البرنامج بمثابة نقطة تحوّل في حياتي، لأنها كانت المرة الأولى التي أقابل فيها هذا العدد الكبير من علماء البيئة اللامعين في بلدي. من خلال مشاركة نفس المهمة المتمثلة في حماية البيئة، فإننا نعمل على القيام بذلك بطرق متنوعة: من خلال البحث الأكاديمي والعمل الميداني والدعوة والنشاط والجهود اليومية للحفاظ على أراضينا، بما في ذلك المناطق الأكثر تهميشًا. بالنسبة لشخص مثلي سافر حول العالم للقاء خبراء البيئة، كان قضاء سبعة أيام جنبًا إلى جنب مع الأشخاص الذين يناضلون من أجل هذه القضايا ومن أجل البقاء في بلدانهم خطوة مهمّة خلال مسيرتي.

ملخص الأفلام

تلّة الحيّات إخراج جويل ابو شبكة

جويل، مخرجة أفلام، تعود إلى وطنها مع زوجها ملحم لبدء مشروع الزراعة المستدامة. بدعم من صديقها عالِم الزواحف رامي، تواجه خوفها من الأفاعي. ومع ذلك، تدرك أن مهمتها الحقيقية تبدأ عندما تكتشف أن الأراضي المجاورة تتعرض للتدمير بسبب المبيدات الحشرية.

مغارة للبيع إخراج موريال حنين

في أعالي الضنيّة، مغارة طبيعية فيها مياه وصخور وخفافيش معروضة برسم البيع. بين الواقع والوهم، نتعرّف على المغارة، ضواحيها، وجيرانها، ونتساءل سويّاً عن مصير هذه البقعة.

شجرة الجحيم إخراج رائد زينو

يكتشف رائد بالصدفة أن الشجرة الجميلة التي تنمو أمام منزله هي من الأشجار الغازية التي تهدد التنوع البيئي في الغابة اللبنانية، فيبدأ رحلة استكشاف هذه الشجرة مع صديقيه هادي والدكتور محمد المتخصص بالنباتات الغازية في وقت تتعرض فيه البلاد لنوع آخر من الغزو متمثل بالإعتداءات الإسرائيلية على الإنسان وبيئته.

حائِكاتُ الأرض إخراج ريما قدّيسي

"حائِكاتُ الأرض" هو احتفال برحلة جماعيّة للعودة إلى الأرض، لنساء تربطهنّ قصصهنّ المتشارَكة. إنّه شهادة بالقوّة التحويليّة للرعاية المجتمعيّة، حيث تجتمع النساء معًا لاستعادة معارف أجدادهنّ ولغتهنّ وثقافتهنّ وأرضهنّ.

تتحدّث قصصهنّ بوفرة عن العلاقة العميقة بين البشر والعالم الطبيعي، من خلال تصويرها ليس فقط كمصدر للعزاء، ولكن أيضًا كشكل من أشكال المقاومة ضد القوى القمعيّة التي تسعى إلى فصلنا عن جذورنا.

أفق إخراج موسى شابندر و شيرين رفول

كل صباح منذ الأزل، يترقب شادي الطيور في منطقته، حمانا. رحلة من الموت إلى الحياة.

ذاكرة بشجرة إخراج وسيم طانيوس

نرافق رجلين في رحلةٍ في الجبال الجافة الشاهقة مكرّسان لايجاد شجرة اللزاب، ما يكشف عن ارتباطهما الحيويّ بهذه الشجرة، وبالتالي يعيد قيمتها المفقودة ككائن حي مقدّس، حافظ للذاكرة، وركيزة بيئية أساسية في وقتنا الحاضر وفي مستقبلنا.

منثور بيروت إخراج فرح ف. نابلسي

تأخذنا إحدى سكّان منطقة بيروت الأصليين إلى رحلة على أطراف مدينتها حيث تتأمل تشابهها مع زهرة متوطنة على الساحل اللبناني.

تثير حالة الزهرة المهددة بالانقراض، أسئلة حول شعور الانتماء والوجود المتناقضين في موطنها. بعد لقاءات مختلفة، تصبح الزهرة نفسها بطلة الرواية، وتدعو الراوية إلى استكشاف البيئة البحرية البرية في هذه المساحة العامة النادرة في بيروت.

ذاكرة المي إخراج ريبيكا طوق

ينطلق الفيلم برحلة عكسية للمياه، بدءًا من فم نهر أبو علي فتتّجه عكس تياره إلى مصدره. على طول هذا المسار، نلتقي بأربعة أشخاص - سمير، هشام، أنطوان، وغوى - يتفاعل كل منهم مع مناظر طبيعية مختلفة على طول مجرى النهر. من المدينة النابضة بالحياة طرابلس، عبر وادي قنوبين الهادئ ومنطقة أشجار الأرز الجبلية، تنتهي الرحلة مع غوى في القرنة السوداء، أعلى قمة في الشرق الأوسط وأكبر مصدر للمياه في المنطقة. يسلّط الفيلم الضوء على التحديات التي تواجه المياه والطبيعة، وأهمية التنوع البيولوجي، وكيفية تأثير الطبيعة بشكل إيجابي على الصحة العقلية والعاطفية.